ذو الملك وهو اذا كان عباره عن التصرف في الاشياء بالحق والابداع
والامانة والاحياء كان من اسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين
الملك الحق هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ماسواه ويحتاج
اليه كل ماسواه اما بواسطة او بغير واسطة فهو يتقديره
منفرد وبتدبيره متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه رد واما العبد
فانه محتاج في الوجود الى الغير والاحتياج مما ينافي الملك فلا
يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك مختص عرفا بمن يسوس ذوي
العقول ويدبر امورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك
الاشياء ووظيفة العارف من هذا الاسم ان يعلم انه هو المستغني
على الاطلاق عن كل شيء وما عداه مفتقر اليه في وجوده وبقائه
مستخر لحكمه وقضايه فيستغني عن الناس راسا ولا يرجو ولا يخاف
الا اياه ويتخلق به بالاستغناء عن الغير قال في الكشاف فان قلت
هلا اكتفي باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف
البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلهذا كرر لفظ الناس
لان عطف البيان يحتاج الى مزيد اظهار ولان التكرير يقتضي
مزيد شرف المخلوقات فقال الامام فخر الدين وانما بدا بذكر
الرب وهو اسم لمن قام بتدبير وصلاحه من اوايل نعمه والى
ارتباه واعطاه العقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك
وهو مالك فنثني بذكر الملك لما علم ان العبادة له وعرف انه معبود
مستحق لتلك العبادة عرفه بانه اله فلذا ختم به فيه اي في
هذا الباب ابن عمر اي حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مما وصله في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي الاتي ان شاء الله
تعالى بعد اثني عشر بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة

الارض

الناس وانهم اشراف

لازمة هو

الارض ويكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك وبه قال حدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر ابن الطبري المصري الحافظ قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد زاد
ابو ذر وهو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض بان يجمعها حتى تصير شيئا
واحدا او يبيدها يوم القيمة ويطوي السما بيمينه
بقدرته ثم يقول جل جلاله انا الملك اي ذو الملك على الاطلاق
لا ملك لغيره في الدارين اين ملوك الارض وفي الحديث اثبات اليمين
صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة وسبق
في باب يقبض الله الارض من الرقاق وقال شعيب هو ابن ابي حمزة
فيما وصله الدارمي والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن
الوليد مما وصله ابن خزيمة وابن مسافر عبد الرحمن بن عوف مما سبق
موصولا في تفسير سورة الزمر واسحق بن يحيى الكلبي فيما وصله
الذهلي في الزهريات اربعتهم عن الزهري عن ابي سلمة وفيما اختلف
على ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن
المسيب وقال الاخرون ابو سلمة وكل منهما يرويه عن ابي هريرة ونقل
ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي ان الطريقين محفوظان قال
في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك وان كان الذي تقتضيه
القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان
من خواص الزهري الملازمين له وزاد ابو ذر بعد قوله عن ابي سلمة
اي مثل الحديث السابق باب قول الله
تعالى وهو العزيز العزيز الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى

Copyright © Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)